




قَدَّمَتْ مِيراً الْمُسَاعِدَةَ
لِصَدِيقَتِهَا الْأَقْرَبِ نُورِ، الَّتِي
كَانَتْ تُوَجِّهُهُ بِغَضِّ الْمَتَاعِبِ
فِي الْمَدْرَسَةِ.

نُورٌ وَالتَّنْمُرُ

قصة موجهة لمن يبلغون
الرابعة حتى السادسة من العمر



هيئة أبوظبي
للطفولة المبكرة
Abu Dhabi Early
Childhood Authority



هَلْ أَنْتِ بِخَيْرٍ
يا نور؟

مَرْحَبًا، أنا ميرا.

أَشْعُرُ بِالْقَلْقِ عَلَى أَقْرَبِ صَدِيقَةٍ
لي، نور، لِأَنِّي أَطْنُهَا حَزِينَةً.

لا، لست سعيدة
على الإطلاق في
المدرسة يا ميرا.

بَدَأْتُ أَفَكِّرُ فِي السَّبِيلِ الَّتِي
يُمْكِنُ أَنْ أَسَاعِدَ بِهَا نَوْرًا...

وَفَجْأَةً ظَهَرَ تَبِيٌّ
صَغِيرٌ بُرْتُقَالِيٌّ اللَّوْنِ!



«مَرْحَبًا مِيرَا، أَنَا تِنِّيْنُ سِحْرِيَّةٌ،
وَأَسَاعِدُ الْأَطْفَالَ عَلَى حَلِّ
مُشْكِلَاتِهِمْ.»

قُلْتُ: «وَاللَّهِ! أَهَلَّا بِكَ أَيُّهَا
التِّينِيَّةُ السِّحْرِيَّةُ. أَنَا أَشْعُرُ
بِالْقَلْقِ عَلَى صَدِيقَتِي نُوْرٍ.»



أَصْبَحَ حَجْمُ النَّيْنِ السِّحْرِيِّ
كَبِيرًا لِلْغَايَةِ، وَاسْتُخْدِمَ قُوَاهُ
لِكَيْ يُصْبِحَ خَفِيًّا.

قَالَ النَّيْنُ السِّحْرِيُّ:
«تَعَالَيْ، لِنَبْحَثَ عَنْ نُورٍ،
تَسَلَّقِي إِلَى رَأْسِي».





*

طَرْنَا إِلَى مَدْرَسَةِ نُوْرٍ.

كَانَتْ نُورٌ تَجْلِسُ وَحِيْدَةً.

لَا يُرِيْدُ أَيُّ مَنِ الْأَطْفَالِ
الْآخَرِيْنَ اللَّعِبَ مَعَهَا.

لَا تُرِيْدُ أَنْ
تَلْعَبَ مَعَ نُورٍ

*





«أَذْهَبِي وَأُظْهِرِي
دَعْمَكَ لِصَدِيقَتِكَ نُورٍ،
وَسَاعِدِيهَا»

رَكَضْتُ إِلَى حَيْثُ تَوَجَدُ
نُورٌ وَالطِّفْلُ الْمُتَنَمِّرُ...



«كُفِّ عَنِ التَّعَامُلِ بِهَذَا اللُّؤْمِ
مَعَ صَدِيقَتِي نورا! لَنْ تَكُونَ
سَعِيدًا إِنْ عَامَلَكَ أَحَدٌ
بِالطَّرِيقَةِ ذَاتِهَا!».

!?

«سُنْخِرِ الْمُعَلِّمَةَ لِأَنَّ
التَّنَمَّرَ أَمْرٌ سَيِّئٌ!».



بَدَا الْحُزْنَ عَلَى الطِّفْلِ
الْمُتَنَمِّرِ، وَاعْتَدَرَ إِلَى نَوْرِ

«شُكْرًا لَكَ يَا مِيرَا عَلَى
شَجَاعَتِكَ وَمُسَاعَدَتِكَ لِي.
يَجِبُ عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ نَذْهَبَ
وَنُخَيِّرَ الْمُعَلِّمَةَ.»

مِنَ الْجَيِّدِ أَنْ تُسَاعِدَ أَصْدِقَاءَكَ،
وَتَتَأَكَّدَ أَنَّهُمْ بِخَيْرٍ.





«لَمْ تَعُودِي بِحَاجَةٍ إِلَيَّ! فَقَدْ
عَرَفْتِ حَلَّ مُشْكِلَةِ نَوْرِ بِإِظْهَارِ
دَعْمِكَ هَا، وَمُسَاعَدَتِهَا، ثُمَّ
بِإِخْبَارِ الْمُعَلِّمَةِ!».

رَأَيْنَا فِيمَا بَعْدُ، فِي السَّمَاءِ، التَّنِينِ
السَّحْرِيِّ يُحَلِّقُ فَوْقَنَا!

وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَبَعُدُ، صَاحَ قَائِلًا:





«تَذَكَّرُوا، يَجِبُ عَلَيْكُمْ دَائِمًا
أَنْ تَطْلُبُوا الْمُسَاعَدَةَ إِنْ
كُنْتُمْ بِحَاجَةٍ لَهَا».

اِحْتَفَى التَّيَّبِيُّ السَّحْرِيَّ
فِيَمَا بَعْدُ فِي السَّمَاءِ

ابْتَسَمَتْ نُوْرٌ وَقَالَتْ:

«أَحْسَسْتُ بِالرَّاحَةِ لِأَنِّي امْتَلَكْتُ
الْقُدْرَةَ عَلَى إِخْبَارِكَ بِمَا أَشْعُرُ بِهِ. شُكْرًا
لَكَ عَلَى مُسَاعَدَتِكَ لِي، وَلِأَنَّكَ أَفْضَلُ
صَدِيقَةٍ لِي يَا مِيرا!».

